[375] طريق الاحاد. قال في المعالم: وذكر السيد المرتضى في موضع آخر من تلك المسائل ان اصحابنا لا يعملون بخبر الواحد وان ادعا خلاف ذلك عليهم دفع للضرورة. قال: لأنا نعلم علما ضروريا لا يدخل في مثله ريب ولا شك ان علماء الشيعة الامامية يذهبون الى ان اخبار الآحاد لا يجوز العمل بها في الشريعة ولا التعويل عليها، وانها ليست بحجة ولا دلالة، وقد ملأوا الطوامير وسطروا الأساطير في الاحتجاج على ذلك والنقض على مخالفيهم فيه، ومنهم من يزيد على هذه الجملة ويذهب الى انه مستحيل من طريق العقول ان يتعبد ا بالعمل بأخبار الآحاد ويجري ظهور مذهبهم في ذلك مجرى ظهوره في ابطال القياس في الشريعة وخطره. ونقل صاحب المعالم عن المرتضى ايضا انه قال في الذريعة: ان معظم الفقه تعلم بالضرورة مذاهب أئمتنا عليهم السلام فيه بالاخبار المتواترة - انتهى. ومراده ان الامامية لا يعملون بأخبار الآحاد الخالية من القرائن، وان اخبار كتبهم محفوفة باقرائن القطعية الدالة على صحتها، يعلم ذلك من تأمل كلامه في المقامين فيصير الخلاف بينه وبين الشيخ وغيره من اصحابنا لفظيا في مجرد التسمية، فان المرتضى لا يسمي هذه اخبار آحاد لافادتها العلم والقطع وكونها مخفوفة بالقرائن، وغيره يسميها آحادا لعدم بلوغها حد التواتر غالب، وكلا الفريقين يعملون بها. وقد عرفت شهادة ابن بابويه لكتاب المحاسن بأنه من الكتب التي عليها المعول واليها المرجع. _____